رسالة حب من بيت الدين الى سورية

تتأمل صورة من المعرض لأحد شوارع سورية المدمرة. (عمّار عبدربه)

(http://www.alhayat.com/uploads/images/2019/07/22/73630.jpg)

بيت الدين (لبنان) – "الحياة" | منذ 22 يوليو 2019 / 20:30 - اخر تحديث في 22 يوليو 2019 / 16:44

«سورية بلدي الذي لم يعد موجوداً» عنوان المعرض الفني الذي تحتضنه "مهرجانات بيت الدين الفنية" للمصوّر الفوتوغرافي السوري المقيم في فرنسا عمّار عبدربه، ويقدم فيه ٤٦ صورة التقطها في سورية بين عام ١٩٩٠ وعام ٢٠١٤.

ويقول عبدربه إن المعرض هو "رسالة حب الى سورية... هذا البلد الذي أرتبط به بشدّة، هذه الأرض التي ترسو فيها جذوري، هذا الشعب الذي أنتمي إليه بفخر... سورية تجري في عروقي، لكن سورية ليست هي التي اشتعلت فيها النيران منذ ثماني سنوات.

ما يعيش فيّ هو ريفها الخصب، وآثارها وأماكن العبادة التي تعود إلى آلاف السنين، وأسواقها المألوفة الصاخبة، وحفلاتها، وأطفالها والأزقّة المتعرّجة والحارات الخفيّة".

ويضيف: "في هذا المعرض، جمعت صوراً تستحضر بعض الأماكن، وبعض اللحظات، لكن لسوء الحظّ، لم أتمكّن من العثور على كل الصور التي التقطتها في سورية. منها الكثير، مبعثرة ومنتشرة هنا وهناك، في مدن مختلفة، ولم أكن مهتمّاً بها. مثل تلك اللحظات التي نقضيها مع شخص عزيز ونعتبرها أمراً مفروغاً منه ولا نقدّرها حقّاً إلّا عندما تضيعُ إلى الأبد".

ويوضح عبدربه أن المعرض ليس كتالوغًا "شاملاً"، ويقول أن "الصور المعروضة لا تُظهر كل المجتمعات ولا كل مدن سورية. صوري هنا لأخبركم عن هذا البلد الذي كان لي ولم يعد موجودًا. فنصف السكان اضطروا إلى الفرار من منازلهم واللجوء إلى أماكن أخرى في البلاد، أو حتى في بلاد الجوار. أما أنقاض الحرب فكشفت عن وجوه جديدة ونخبة جديدة، ولكن أيضًا عن فقر جديد وبؤس غير مسبوق. باتت سورية «بلد الخوف»، حيث يُخلط بين القاتل والضحية وبين المشكلة والحل".

ويشير عبدربه الى أن هذه الصوّر قد تثير ابتسامة عند المتلقي أو تثير العاطفة أو الضحك أو بعض الحنين.

وتمنى أن تلامس كل من ينظر إليها، لتذكره أن "الحرب التي دمّرت سورية لم تقتصر على مدنها وشوارعها. إنها مواجهة بين رؤيتين للعالم: تلك التي تطمح إلى الحرية، وتعرف ثمنها الباهظ، وتلك التي تخشاها، مفضّلة الخضوع إلى الحذاء الاستبداديّ".

ويختم: "سيقرّر التاريخ ما إذا كانت سورية التي عرفتها لم تعد موجودة، كما يبدو لي. حتى ذلك الحين -مثل دائماً-؛ ما يبقى هو... الصور".

يذكر أن المعرض افتتح في 18 تموز (يوليو) الجاري في قصر بيت الدين ويستمر حتى ١٠ آب (أغسطس).

شارك المقال

الأكثر قراءة في ثقافة و مجتمع

اليوم هذا الاسبوع

هذا الشهر

رحيل الممثل المصري فاروق الفيشاوي عن 67 عاماً (http://www.alhayat.com/article/4637667/ثقافة-و-مجتمع/تلفزيون/رحيل-الممثل-المصري-فاروق-الفيشاوي-عن-67-عاما)

السجن سنة للمخرج محمد رسولوف في إيران (http://www.alhayat.com/article/4637652/ثقافة-و-مجتمع/تلفزيون/السجن-سنة-للمخرج-محمد-رسولوف-في-إيران)

وفاة الممثل الهولندي روتخر هاور عن 75 عاماً (http://www.alhayat.com/article/4637669/ثقافة-و-مجتمع/تلفزيون/وفاة-الممثل-الهولندي-روتخر-هاور-عن-75-عاما)

زين عوض تتألق على مسرح مهرجان جرش (http://www.alhayat.com/article/4637670/ثقافة-و-مجتمع/تلفزيون/زين-عوض-تتألق-على-مسرح-مهرجان-جرش)

المزيد من ثقافة و مجتمع

at.com/article/4637730/ثقافة-و-مجتمع/منوعات/خطأ-

خطأ طبي قد يكون وراء وفاة نيل أرمسترونغ (

منذ 17 ساعة في ثقافة و مجتمع (http://www.alhayat.com/morearticles/ثقافة-و-مجتمع) . منوعات (http://www.alhayat.com/morearticles/ثقافة-و-مجتمع/منوعات)